المصـــــدر : الوطن السعودية

التـــاريخ : 29-03-2008 العـــدد : 2738

الصفحـات : 22 المسلسل : 216

الفائزة الوحيدة من غير العرب تؤكد أن الخطوة الأولى للسلام هي المعرفة

تريسو: المترجم لا يحظى باحترام مهني وجائزة خادم الحرمين العالمية إنصاف له

أجرى الحوار: حسن آل عامر

قالت الفائزة بجائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة أستاذة اللغة العربية بجامعة تورين بإيطاليا الدكتورة كلاوديا ماريا تريسو إن من أهم المشكلات التي يواجهها معظم المترجمين في جميع دول العالم أن أعمالهم وجهودهم لا تحظى باحترام" مهني كبير"، حيث تصادر في كثير من الأحيان حقوقه المعنوية والمالية.

ورأت تريسو وهي الوحيدة (من الجنسين) التي فازت بالجائزة من غير العرب عن ترجمتها لكتاب رحلة ابن بطوطة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" إلى اللغة الإيطالية : أن جائزة خادم الحرمين العالمية جاءت لتنصف المترجمين في جميع أنحاء العالم ولتحفزهم على مزيد من الجهد.

* كيف تعرفت على جائزة الترجمة (جائزة خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبد العزيز العالمية للترجمة) وبالتالي شاركت لتفوزي في أحد فروع دورتها الأولى 2008؟

– لا أستطيع أن أبدأ أي كلام عن جائزة خادم الحرمين الشريفين قبل أن أرفع خالص الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز. حفظه الله. على دعوته "إلى مد جسور التواصل الثقافي بين الشعوب وتفعيل الاتصال المعرفي بين الحضارات" حيث ألهمت دعوته الكريمة مكتبة عبد العزيز العامة لإصدار الجائزة العالمية للترجمة، وأشكر كذلك جزيل الشكر أعضاء لجنة التحكيم العلمية، وكل من سهر على تنظيم هذه الجائزة على جهودهم العظيمة التي بذلت لإشاعة وتشجيع الحوار بين الثقافات.... وبارك الله في الشيخ رحالة الإسلام، محمد ابن بطوطة، الذي لم يجُل العالم رغبة منه في التعرف على الشعوب فحسب، بل أراد أيضا أن يقص عاداتها وتقاليدها لأبناء زمانه وللأجيال القادمة.

أما أنا فعلمت بجائزة خادم الحرمين الشريفين للترجمة برسالة رسمية أرسلت إلى كل جامعات العالم في بداية السنة الماضية، بعد أن صدرت الجائزة في التاسع من شوال لعام 1427 هـ/31 أكتوبر 2006 م. وبالإضافة إلى ذلك وجدت إعلان الجائزة ومقالات تتكلم عنها في كثير من الصحف والمجلات ومواقع الإنترنت الخاصة بالأدب والترجمة، فالجائزة مشهورة في العالم بالرغم من أن هذه هي دورتها الأولى.

أما أهدافها الكريمة، فإني أوافقها تماما إذ اللغة وسيلة أساسية يستطيع بها الإنسان أن يتحدث عن نفسه، وعن العالم المحيط به. فلغات العالم متعددة، لا يمكن طبعا للقارئ أن يتعرفها كلها حتى ولو كان من أهل الثقافة! لذلك فالترجمة. وأعني الترجمة الأدبية فقط، لأن الأمر ليس كذلك بالنسبة للترجمة التجارية والتقنية. هي الوسيلة الوحيدة للتعريف بأفكار وعادات وشخصيات الحضارات المختلفة من كل زمن وكل مكان.

ويمكن الإشارة هنا إلى الصعوبة التي يلقاها المترجم، حيث لا يقتصر جهد الترجمة على نقل الكلمات والعبارات فقط بل ينبغي أيضا أن يُدخل القارئ في عالم ثقافي مغاير بعاداته وتقاليده ورؤاه، وبالرغم من ذلك ففي كثير من بلدان العالم لا يتمتع المترجم باحترام مهني كبير، فمثلا نادرا ما يوجد اسم المترجم في الملاحظات البيبليوغرافية وليس للنصوص المترجمة قيمة كبيرة في المسابقات الجامعية ولا يكسب المترجم كثيرا من عمله الذي سهر والتزم في القيام به، لذلك أعتقد أن جائزة خادم الحرمين الشريفين هي اعتراف بأهمية الترجمة وتقدير لمهنة المترجم، علاوة على أنها دافع للتنافس ولمواصلة عمل الترجمة.

* ما مدى معرفتك بالسعودية، وهل سبق لك زيارتها أو التعرف على أحد من مثقفيها؟

– الجزيرة العربية، ومنطقة الحجاز بالخصوص، هي البلد الأول الذي يجب على المستعربين معرفته، لكونه المهد التاريخي للحضارة العربية الإسلامية منذ عصر الجاهلية، إلى نشوء الإسلام وازدهاره في العالم.

فالمملكة العربية السعودية جمعت التراث العربي/ الإسلامي، ونجاحها

كلاوديا ماريا تريسو

الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في المشهد الثقافي والسياسي والاقتصادي العالمي، فبالإضافة إلى كونها مهد العرب والعربية والعروبة فإنها لا تزال إلى الآن حاضرة في العالم، لذلك لا بد أن توجد كثير من المعلومات عن تاريخ السعودية وأمورها المعاصرة في كتب التاريخ وفي كل وسيلة من وسائل الإعلام.

وفيما يتعلق بالأدب العربي السعودي المعاصر، فإني أعرف كتابه المشاهير مثل عبد الرحمن منيف، كما أحترم احتراما كبيرا ليلى إبراهيم الأحيدب و عبد الله الغذامي وغيرهم.

كما أتيحت لي فرصة اللقاء ببعض أبناء السعودية، بمناسبة الاجتماع العالمي للمحامين الذي عقد في تورينو - يعني في مدينتي - في عام 2001، وفي تلك المناسبة التقيت ببعض المحامين السعوديين واستطعت أن أعرف منهم بعض

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 29-03-2008 العـــدد : 2738
الصفحـات : 22 المسلسل : 216

ميزات السعودية المتعلقة بالحياة اليومية.

* لماذا اخترت كتاب "رحلة ابن بطوطة" للترجمة إلى الإيطالية، وهل سبق أن ترجمت كتبا أخرى قبله سواء في مجال الأدب أو الفكر أو التراث؟

- منذ عشر سنوات تقريبا، تلقيت اتصال مدير دار النشر إيناودي من تورينو - وهي من إحدى أشهر دور النشر في إيطاليا - طالبًا مني أن أختار وأترجم إلى الإيطالية تحفة من تحف الأدب العربي الكلاسكي لأهم وأجمل سلسلة الدار وهي مسمى بـ"ميلّيني" كانت هذه فرصة مهمة فالاختيار كان صعبا، فقد ترجمت من قبل بعض الروايات من الأدب العربي المعاصر المكتوبة بالفرنسية لكاتبتين جزائريتين هما آسيا جبار وملكة مقدم، كما ترجمت كتابا من كتب لوي ماسينيون، المستشرق الفرنسي المشهور الذي كرّس حياته إلى الحوار بين الأديان، وترجمت أيضا رواية قصيرة للكاتب الفلسطيني أميل حبيبي. وبعد ذلك في اختيار نص مختلف تماما، يستطيع أن يمثل حضارة العرب، ويستهوي المثقف الإيطالي. أي كتاب، أي نوع أدبي، أي كاتب، وفي النهاية اخترت رحلة ابن بطوطة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار". والسبب الأول لاختياري أنه الرحلة تعكس أهم مفاهيم الإسلام، والذي هو التواصل الحضاري والثقافي بين الأمم والشعوب "ليتعارفوا". وبالإضافة إلى ذلك فإنها تقدم للقارئ وصفا دقيقا لكل شعب من شعوب دار الإسلام في القرون الوسطى وبطابعها الموسوعي ينهل الباحثون والخبراء في مختلف ميادين العلم من عدد عظيم من الأخبار المهمة عن حياتهم الرسمية والاجتماعية. وأخيرا فإنه يوجد في الرحلة كثير من أسلوب الأدب العربي، من النثر إلى الشعر، من القصص إلى إلى السيرة الذاتية.

* ما تقييمك الشخصي لوضع الترجمة من اللغة الإيطالية إلى العربية؟

- كان الاهتمام بحضارة العرب وأدبهم حصرًا على نخبة قليلة من المستشرقين، في حين ساد جهل الناس بالحضارة العربية الإسلامية وغناها، صحيح أن عددا كبيرا من المستشرقين الإيطاليين عملوا ويعملون من أجل نشر الآداب العربية، حيث ترجم إلى الإيطالية عدد كبير من تحفها القديمة والمعاصرة، ومع ذلك لم يتم الوصول إلى نصوص عربية عديدة ما زالت مجهولة حتى الآن في إيطاليا. فلا يرجع الاهتمام الجديد الذي يشعر به القارئ الإيطالي تجاه الآداب العربية لحضور عدد كبير من العرب المهاجرين فحسب، بل ساهمت في ذلك أيضا السياسات الأوروبية المعاصرة، المميزة للعلاقات بين شمال البحر الأبيض المتوسط وجنوبه، حيث تعد إيطاليا في هذا الإطار جسرا جغرافيا وثقافيا، يربط بين قلب أوروبا والعالم العربي. أرجو أن يكون فوزي بهذه الجائزة البارزة دافعا لحركة الترجمة من العربية إلى الإيطالية ومنها إلى العربية ليتعارف شعباننا مع البعض في سبيل الحوار والسلام.

* هل حصلت على أية مساعدة من أي مؤسسة أو جهة عربية في مشروعك للترجمة من اللغة العربية إلى الإيطالية؟

- لا، لم تساعدني في الترجمة التي قمت بها أي مؤسسة أو جهة عربية، بل أنا مدينة فقط لمحرري دار النشر إيناودي وزملائي وأصدقائي.

* في ظل الصراع الفكري الحالي وخصوصا بين بعض المسلمين وغيرهم في الغرب، هل تتوقعين أن دعم حركة الترجمة من العربية (لغة المسلمين الأولى) إلى اللغات الأخرى سيسهم في ردم الهوة وتقليص الصراع الفكري الذي تحول في بعض جوانبه إلى عنف، خصوصا عند ترجمة بعض الكتب التراثية الإسلامية التي تؤكد على أن المسلمين كانوا أصحاب حضارة تتقبل الآخرين.. تستفيد منهم وتفيدهم؟

- أنا من أهل الأدب وأنا امرأة لا تحب الصراع وأبحث عن السلام والحوار. ولا بد من أن الخطوة الأولية للسلام هي المعرفة، لذلك أعتقد أنه يجب على أهل الثقافة تعليم الناس ضرورة البحث عن المعرفة بالدخول والوصول إلى عمق الكتاب. الحقيقة لها ضوء لا يبهر الباحث بل يدله على سير الأولين ليعتبر، ويطالع حديث الأمم السالفة وما جرى لهم فينزجر.